

الأغاني

متغيمة غيماً مطبقاً وقد بدأت ترش رشاً ساكباً فنحن في أكمل نشاط وأحسن يوم إذ خرجت قيمة دار أبي عيسى فقالت يا سيدي قد جاءت عساليح فقال لتخرج إلينا فليس بحضرتنا من تحتشمه فخرجت إلينا جارية شكلة حلوة حسنة العقل والهيئة الأدب في يدها عود فسلمت فأمرها أبو عيسى بالجلوس فجلست وغنى القوم حتى انتهى الدور إليها وطننا أنها لا تصنع شيئاً وخفنا أن تهابنا فتحصر فغنت غناء حسناً مطرباً متقناً ولم تدع أحداً من حضر إلا غنت صوتاً من صنعته وأدته على غاية الإحكام فطربنا واستحسننا غناها وخاطبناها بالاستحسان وألح عبد الله بن العباس من بيننا بالاقتراح عليها والمزاح معها والنظر إليها فقال له أبو عيسى عشقتها وحياتي يا عبد الله قال لا والله يا سيدي وحياتك ما عشقتها ولكني استحسننت كل ما شاهدت منها من منظر وشكل وعقل وعشرة وغناء فقال له أبو عيسى فهذا والله هو العشق وسببه ورب جد جره اللعب وشربنا فلما غلب النبيذ على عبد الله غنى أهزاجاً قديمة وحديثة وغنى فيما غنى بينهما هزجاً في شعر قاله فيها لوقته فما فطن له إلا أبو عيسى وهو .

صوت .

(نَطَقَ السُّكْرُ بِسِرِّي فَبَدَا ... كَمْ يُرَى الْمَكْتُومُ يَخْفَى لَا يَضَحُ) .

(سَحَرُ عَيْدِيكَ إِذَا مَارَرْتَنَا ... لَمْ يَدْعُ ذَا صَبْوةٍ أَوْ يَفْتَضَحُ) .

(مَلَاكَتْ قَلْباً فَأَمْسَى غَلِيْقاً ... عِنْدَهَا صَبّاً بِهَا لَمْ يَسْتَرَحُ) .

(بِجَمَالٍ وَغِنَاءٍ حَسَنٍ ... جَلَّ عَنْ أَنْ يَنْدَتَّقِيهِ الْمُقْتَدِرُ) .

(أَوْرَثَ الْقَلْبَ هُمُوماً وَلَقَدْ ... كُنْتُ مَسْرُوراً بِمَرَّاهِ فَارَحُ) .

(وَلَكُمْ مُغْتَبِقٌ هَمّاً وَقَدْ ... بَكَرَ اللَّهْوَ بِكُورِ الْمُصْطَبِحِ) .

الغناء لعبد الله بن العباس هزج فقال له أبو عيسى فعلتها والله يا عبد الله وطار طرباً

وشرب على الصوت وقال له صح والله قولي لك في عساليح وأنت